«الشورى» تستطلع قراءات الأعضاء لخطاب خادم الحرمين الشريفين:

المليك رسم خريطة المرحلة القادمة: التنمية هدفنا.. والوسطية نهجنا.. والمصالحة حتمية

أجمع عدد من أعضاء مجلس الشورى على أهمية مضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في افتتاح الدورة الخامسة من أعمال المجلس، واتفقوا على شمولها وصدقها، وأنها كلمات رجل عرك الهم العربي ونذر حياته لقضايا أمته، رجل لم يدخر وسعاً من أجل رفعة بلاده ورغد عيش شعبها.

في الأسطر الآتية نستعرض آراء عدد من أعضاء مجلس الشورى ومشاعرهم التي جاشت في صدورهم لما لمسوه من اهتمام من قبل خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بكل قضايا وطنه وأمته، بل بكل ما يرتبط بالوجود الإنساني في عالم عزت فيه الشفافية، والصدق، والشعور بالآخر، وانخفض صوت القيم، وعلا صوت المدافع.

إعداد: منصور بن محمد العساف

في البداية يرى عضو مجلس الشورى الدكتور طلال بن حسن البكري أن خادم الحرمين الشريفين ومن خلال هذا الخطاب السنوي قد وضع النقاط على الحروف في الشأنين الداخلي والخارجي، وقال إن خادم الحرمين الشريفين - كعادته - كان واضحا وشفافا حين وصف الوضع العربي بقوله: «إن امة تحارب نفسها من الداخل لا يمكن أن تنتصر على اعدائها»، وهو بذلك يصف الوضع العربي المتشرذم الذي قطعت أوصاله الخلافات العربية العربية والتدخلات الإقليمية وخاصة التدخل الإيراني في الشأن العربي، الذي لم يعد خافيا على احد، فقد استطاعت أن تشق الصف العربي باحتوائها لبعض الدول العربية، والبت الفلسطينيين على بعضهم فاجهضت كل المحاولات العربية عامة والسعودية خاصة في رأب الصدع بين الأشقاء الفلسطينيين، فاحتوت حماس على حساب السلطة الشرعية الفلسطينية وقوّت شوكتها، ونتيجة لكل ذلك خرجت سوريا من مظلتها العربية، وتقاتل الأشقاء الفلسطينيون فيما بينهم، وسالت دماء اليمنيين على اراضيهم، وتحول العراق إلى طعنة في خاصرة الأمة العربية.

ويستعرض الدكتور البكري محاور خطاب خادم الحرمين الشريفين قائلا: عرّج يحفظه الله على جهود المملكة العربية السعودية من اجل حوار الاديان والثقافات وابرز دور المملكة في هذا الجانب وما تمخض عنه من مؤتمرات وندوات دولية شهد فيها العالم بأسره حكمة وشجاعة الملك الإنسان وهو يدعو إلى التقارب بين الحضارات بدلا من الصراع بينها لكبح جماح الإرهاب واحترام الأديان والثقافات وعدم التعرض للأنبياء والرموز الدينية، وفي شأن الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم كله، لم يبتعد عن الحقيقة وكان واضحاً حين قال: إن المملكة لم تكن بمنأى عن هذه الأزمة، ولهذا سارعت حكومتكم إلى تشجيع المبادرات الدولية لتطويق هذه الأزمة والتخفيف من آثارها السلبية، واكد - يحفظه الله - على متانة الاقتصاد السعودي وقوته رغم الهزة العنيفة التي تعرض لها الاقتصاد العالمي.

وفي الشأن الداخلي حرص - يحفظه الله - على القول إن الأزمة الاقتصادية لم تؤثر ولله الحمد في مشروعات الوطن التنموية وخاصة تلك المتعلقة بالمواطن مباشرة ومنها المشروعات التعليمية والصحية والمجتمعية، وطمأن المواطن والمقيم ان هذا البلد يسير - بإذن الله - في الاتجاه الصحيح نحو حياة يسودها رغد العيش وضمان حياة كريمة للمواطنين، وان الدولة تبذل كل ما في وسعها

- البكري: المليك وضع النقاط على الحروف في الشأنين الداخلي والخارجي وكان واضحا وشفافا

- شخص الوضع العربي المتشرذم الذي قطعت أوصاله الخلافات العربية العربية والتدخلات الإقليمية

من أجل تحقيق هذا الهدف، ولم ينس في ختام كلمته التنويه بدور مجلس الشورى وانه محل الثقة من القيادة والحكومة والمواطنين.

الحوار والتنمية

فيما رأى عضو مجلس الشورى الاستاذ إحسان بن جعفر فقيه ان الخطاب حمل دلالات ونقاطا جوهرية تتصل بدور القيادة وما قامت به على المستويين المحلي والإقليمي والدولي ولخص الأستاذ إحسان مضامين الخطاب بما يلي:

١- التاكيد على قيم الاعتدال والوسطية ونشر ثقافة الحوار والتسامح، وقال: إن هذا التاكيد جاء دعما لنهج الحوار العالمي وتفعيلا للرؤى الإسلامية للعلاقات بين الدول والشعوب، والسعي إلى التركيز المشترك بين اتباع الديانات والثقافات مع احترام خصوصية كل معتقد وثقافته، كل هذه المبادرات والغايات انطلقت من نداء مكة المكرمة إلى مؤتمر مدريد للحوار العالمي إلى ان توجت بإعلان نيويورك لدعم نشر ثقافة الحوار والتسامح من اجل تحويل الغايات الإنسانية المشتركة إلى ممارسات فعلية في سلوك الشعوب وسياسات الدول.

٢- وفيما يتعلق بالازمة المالية العالمية والخلل الذي أصابها مما أدى لانتشار رياح هذه الأزمة وتفشي اضرارها، فقد طمأن – حفظه الله – الامة بما اتخذ من إجراءات ادت إلى تعزيز الثقة والاطمئنان للخروج من هذه الأزمة داعيا إلى قيام الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بمسؤولياتها الخاصة تجاه الدول النامية وبخاصة الفقيرة منها والتي عانت اكثر من غيرها من اثارها.

وفي هذا المقام ايضا تطرق خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – إلى ما خصص في ميزانية هذا العام من برامج ومشروعات تنموية تزيد تكلفتها الإجمالية على مائتين وخمسة وعشرين مليار ريال روعي عند إعدادها بان تحقق متطلبات التنمية الوطنية المستدامة مع إعطاء اولوية قصوى للخدمات التي تمس حياة المواطن بشكل مباشر خاصة ما يتعلق منها بالخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية مؤكدا – حفظه الله – في هذا المقام العزم والإصرار والمضي – بحول الله وقوته – بلا كلل ولا ملل لصناعة غد سعودي مشرق بالرفاهة والمحبة والتسامح.

٣- اما فيما يتعلق بالشان الإقليمي والعربي فقد أكد خادم الحرمين الشريفين على استمرار المملكة في بذل الجهود المستمرة من اجل تحقيق مصالحة عربية متكاملة حيث شدد – حفظه الله – بقوله: سوف نستمر بإذن الله حتى يزول كل خلاف بين العرب، مدركين ان الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها، وان

- فقيه: بلا شعارات وخطب رنانة، المليك وضع أمام ممثلي الأمة رؤيته الشاملة وقدم مصلحة الوطن والمواطن

- هذا قدر القادة الكبار والأمانة التي حملها خادم الحرمين الشريفين وأداها بأحسن ما يكون

د. طلال البكري

د.طلال ضاحي

العالم لا يحترم إلا القوي الصابر.

وفي هذا إشارة إلى الدور السعودي الهادف إلى تقارب وجهات النظر المختلفة وان المملكة قامت بدورها في هذا الاتجاه المبارك امام قمة الكويت العربية الاقتصادية في يناير الماضي ليكون نموذجا يجب ان يحتذى.

اما في الشان الفلسطيني فقد كان التاكيد على استمرار إسرائيل في الممارسات الوحشية ضد ابناء الشعب الفلسطيني مؤكدا ان ما تعرض له الفلسطينيون في قطاع غزة من قتل وتدمير وتشريد يجسد استمرار هذا النهج العدواني الاثم والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان وقيم العدل ومبادئ السلام، كما انه مؤشر خطير، عما وصلت إليه حالة المجتمع الدولي من فقدان للسلم والامن الدوليين، وقد حث حفظه الله كافة الفصائل الفلسطينية على تجاوز خلافاتها وتوحيد كلمتها وجهودها حيث إن وحدة الشعب الفلسطيني واستقلالية قراراه الوطني هما ضمان الامان بعد الله سبحانه وتعالى.

ويتابع الاستاذ إحسان قائلا: وهكذا وبلا شعارات وخطب رنانة وضع - حفظه الله - امام ممثلي الامة وبحضور كافة المسؤولين في الدولة رؤيته الشاملة للوضع العام على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي بكل ما فيه من تحديات مطالبا بتعزيز الروح الإيمانية بالله عز وجل، واضعا مصلحة الوطن والمواطن في صلب اهتماماته، وهذا هو قدر القادة الكبار وهي امانة حملها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - واداها باحسن ما يكون الاداء.

مضامين الخطاب

ويسلط عضو مجلس الشورى الدكتور طلال بن محمود ضاحي الضوء على مضامين خطاب خادم الحرمين الشريفين، مبينا انه جاء تاكيدا لنهج السياسة الخارجية السعودية، فقد انطلق من خطوط واضحة المعالم لرؤية إستراتيجية تنبثق من إدراكه - يحفظه الله - لكم التحديات التي يعيشها المجتمع الدولي، ودور المملكة العربية السعودية كعضو فاعل في هذه المنظومة وبالذات بعد انضمامها لمجموعة العشرين الاقتصادية كدولة عربية وحيدة وما يلقي عليها هذا الانضمام من تبعات ومسئوليات على المستويات العربية والإقليمية والدولية.

ويقول: «لقد حدد الخطاب الملكي في البداية «الاداة» التي يتم من خلالها رسم خطوات التحرك السعودي خارجيا والمتمثل في ترسيخ «مفهوم الحوار مع الاخر» التي يرى فيها خادم الحرمين الشريفين «وسيلة فاعلة لتعزيز التفاهم وتشكيل الرؤى المشتركة .... لنشر ثقافة التسامح والحوار في المجتمع الدولي».

واوضح الدكتور طلال ان الفهم الحقيقي لصورة الواقع هو الاسلوب الامثل للتعامل معه بكل واقعية، وقال: لذا فقد رسمت كلمات خادم الحرمين الشريفين صورة للمشهد العربي والإقليمي بدت فيه بكل الوضوح والشفافية الحالة المؤسفة والمؤلمة التي يعيشها هذا الواقع من «امال مبعثرة ومستقبل مظلم» مؤكدة بكل الإيمان والعزيمة ومن خلال وعي عميق بتاريخ هذه الامة وتجربتها في مواجهة التحديات إلى إن هذه الامة قادرة - بعون الله وتوفيقه - على ان تخرج من مرارة هذه التجربة والامها اكثر قدرة وتصميما على تجاوز هذه التحديات منطلقة «من سفح الواقع المرير إلى قمة التحدي، متجاوزة ذاتها، ساعية إلى جمع الشمل، وتوحيد الصف والكلمة».

فالممارسات الإسرائيلية الإجرامية المتجردة من كل وازع وضمير واخلاق ضد ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل إلا من إيمانه بدينه ثم عروبته وحقه المشروع في الحياة تجسد - طبقا للرؤية الملكية - «الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان وقيم العدل ومبادئ السلام . كما انه مؤشر خطير على ما وصلت إليه حالة المجتمع الدولي من فقدان للسلم والامن الدولي «مؤكدا إن تبعات هذه العدوان الوحشي إذا ما قدر له ان يستمر «سيؤدي إلى دفع منطقة الشرق الاوسط برمتها إلى حافة الهاوية».

وعن رؤية خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - للخروج من رحم هذه المعاناة العربية الإسلامية قال الدكتور الضاحي: قدم الخطاب الملكي رؤاه من خلال زاويتين متكاملتين تكمل إحداهما الاخرى، اولاهما ما يقع على الطرف الفلسطيني من استحقاقات تنبع من اهمية توحيد صفوفه من خلال إتمام عملية المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية التي باركتها المملكة من خلال الخطاب التاريخي الذي ارسله خادم الحرمين الشريفين لاخيه السيد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية عشية انطلاق فعاليات الحوار الفلسطيني بالقاهرة.

اما الاستحقاق الاخر فيقع على كاهل المجتمع الدولي الذي يجب عليه ان يمارس دوره الفاعل لتحقيق السلام والامن في المنطقة «على اساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين لفلسطينيين، وقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة عاصمتها القدس الشريف»، مؤكدا تمسك المملكة بمبادرة السلام العربية التي اطلقت من خلال إعلان بيروت والتي حظيت بدعم عربي وإسلامي وعالمي باعتبارها

- ضاحي: كلمات المليك رسمت صورة للمشهد العربي بدت فيها بكل الوضوح والشفافية الحالة المؤسفة

- ومبادرة خادم الحرمين خلال قمة الكويت دشنت مرحلة عربية جديدة

إحسان فقيه

عبدالوهاب آل مجثل

الخيار الأمثل لإيقاف معاناة الشعب الفلسطيني.

اما ما يخص الخلاف العربي – العربي فقد اشار الخطاب الملكي إلى ما اسماه بـ«الانتفاضة المباركة على الشقاق والهوان» مشيرا بذلك إلى المبادرة التي اطلقها – يحفظه الله. خلال قمة الكويت والتي لاقت ترحيبا عربيا واسعا اعادت الامل للأمة العربية بمستقبل واعد مؤكدا بأن منطلقاتها انبثقت – بعد توفيق الله – من حرص شعب المملكة العربية السعودية على وحدة امته العربية والإسلامية وعزتها. ومن هنا فلا غرو إن قلنا إن مبادرة المليك خلال قمة الكويت قد دشنت مرحلة عربية جديدة للعلاقات العربية – العربية تسود فيها روح الإخوة العربية الصادقة بعد حالة من التمزق والتشرذم العربي الذي لم يسر سوى اعداء الامة.

وإذا ما انتقلنا للمشهد الدولي فسنجد ان حوار الحضارات والاديان الذي ارسى اسسه الملك المفدى، والازمة المالية الحادة» التي عصفت بالاقتصاد العالمي قد احتلتا بؤرة اهتمام الكلمة الملكية الضافية».

فحوار الحضارات والاديان الذي انطلق في ابجدياته الاولى من النهج الوطني للحوار السعودي المستمد اساسا من روح الشريعة الإسلامية الذي وضع لبناته الاولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز هو بكل تاكيد مشروع حضاري خلاق وقرار «استراتيجي» هدف – وفقا للرؤية الملكية – إلى إشاعة قيم التسامح والمحبة بين بني البشر على اختلاف اعراقهم وديانتهم.

ويسترسل الدكتور طلال قائلا: لقد شكل «إعلان مكة المكرمة» نقطة البداية لهذا المشروع الإنساني الكبير ذي الرؤية الإسلامية الواضحة لحل ما يعانيه العالم من مشاكل وويلات بعد ان حلت قيم الكره والبغضاء محل قيم التسامح والمحبة والإخاء التي يفترض لها وان تربط بشرا يعيشون تحت كوكب واحد، ويواجهون نفس التحديات، ليتلوه لاحقا مجموعة محطات مهمة احسب ان التاريخ سيضمها إلى صفحاته الانصع بياضا.

ففي محطة مؤتمر مدريد للحوار العالمي اعادت المملكة العربية السعودية من خلال رمزها الإنساني الكبير عبد الله بن عبدالعزيز طرح الرؤية الإسلامية للعلاقات الدولية من خلال تاكيدها على عناوين الاعتدال والوسطية والتسامح داعيا العالم إلى طي صفحة الماضي البغيض بكل ما يحمله من قيم الكره، والتناحر، والبغضاء بين البشر وإحلالها بقيم اخرى يسود فيها المحبة والتعاون والاحترام المتبادل مع التاكيد على احترام خصوصية الاخر معتقدا، وقيما، وحضارة.

واخيرا وليس اخر كانت محطة قمة الحوار العالمية بين اتباع الاديان والثقافات التي عقدت في رحاب الامم المتحدة الذي ارادت المملكة من خلاله حشد الدعم الدولي لفكرة الحوار بين الحضارات والاديان والذي توج لاحقا «باعلان نيويورك» ليؤكد سلامة هذا النهج ومشروعية هذا التطلع الذي حرصت المملكة من خلال دعوته «إلى دعم المبادرات الدولية التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان بين اتباع مختلف الاديان، والحفاظ على الاسرة، وحماية البيئة، ونشر التعليم، ومكافحة الفقر والمخدرات والجريمة، مع إبراز المساهمة الإيجابية للاديان والقيم الإنسانية والاخلاقية في مواجهة التحديات المشتركة».

البعد الدولي للخطاب

ويواصل الدكتور الضاحي قراءته لمضامين الابعاد السياسة الخارجية لخطاب خادم الحرمين الشريفين قائلا: إن المشهد الاخر في البعد الدولي للكلمة الملكية كانت تدور حول تداعيات «الازمة المالية الحادة» التي عصفت بالاقتصاد العالمي، فخادم الحرمين الشريفين – رعاه الله – اكد ان المملكة باعتبارها جزءا فاعلا في المنظومة الدولية قد طالها رذاذ تلك الازمة مما اوجب ضرورة التصدي لها بكل حزم وروح المسئولية لكي تتجنب بلادنا عواقبها الوخيمة.

وفي ذات الإطار شاركت المجتمع الدولي جهوده الدؤوبة لاحتواء هذه الأزمة من خلال مشاركتها الفاعلة في قمتي العشرين في كل من واشنطن ولندن مقدمة رؤاها التي تتمركز حول «اهمية ان تقوم الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بمسؤولياتها الخاصة تجاه الدول النامية وخاصة الفقيرة منها والتي عانت اكثر من غيرها من اثار الازمة».

ويجمل الدكتور الضاحي ان مضامين الابعاد السياسية الخارجية للخطاب الملكي تعكس بجلاء روح الشعور بالمسئولية مما اعطى للمملكة العربية السعودية هذا الثقل الواضح والصوت المسموع في المجتمع الدولي. ولله الامر من قبل ومن بعد.

الاستجابة والتحديات

ومن جانبه يرى عضو مجلس الشورى الأستاذ عبدالوهاب بن محمد آل مجثل ان خادم الحرمين الشريفين – رعاه الله – اكد اقواله بافعاله إذ قد حقق الله سبحانه على يديه ما يلي:

- الاستجابة من فضل الله للتحديات الكثيرة والكبيرة والمحافظة على

- آل مجثل: خادم الحرمين يعني ما يقول.. وحديثه ليس فرقعة إعلامية ولا متاجرة بقضايا الأمة

- أكد – يحفظه الله - أن مجلس الشورى سيظل محل ثقة القيادة وتقدير الحكومة والوطن

ما تم من إنجازات وكذا الاستمرار في مسيرة التنمية.

• التركيز على اهمية الحوار سواء على مستوى الوطن او على المستوى الدولي.

• توجيه الراي العالمي إلى النتائج السلبية للحروب والصراعات وذلك من خلال الدور الذي اضطلع به – حفظه الله– والذي كان له اكبر الاثر في الخروج من هذا المازق سواء كان اخلاقيا ام سياسيا.. وذلك من خلال نداء مكة المكرمة لشعوب العالم وحكوماته على اختلاف اديانهم وثقافاتهم.

• التاكيد على ان الإسلام دين الاعتدال والتسامح والحوار البناء.. وذلك من خلال رسالة الامة الإسلامية التي نقلها إلى العالم عبر منبر مؤتمر مدريد وتسليط الضوء على دور الرقابة الإسلامية بين الدول والشعوب.

• مساعيه – حفظه الله – في نشر ثقافة الحوار والتسامح مستخدما منبر الامم المتحدة.. مذكرا المجتمع الدولي ان التركيز على نقاط الخلاف بين الاديان والثقافات يؤدي إلى التعصب والفتنة والعداوة.. وكان إعلان (نيويورك) في ختام القمة مؤيدا إلى طرحه – حفظه الله – من رؤى وافكار.

ويجمل ال مجثل ابرز ما شمله خطاب خادم الحرمين الشريفين مع ما تم إنجازه بما يلي:

• تطرق خادم الحرمين الشريفين في كلمته السامية امام المجلس إلى الازمة المالية الحالية والتي اعقبها صدمات عنيفة ولم تكن المملكة بعيدة عن تلك التداعيات فكانت مشاركته – حفظه الله – في قمة العشرين الاقتصادية في (بريطانيا) بغية احتواء الازمة.. وكشفت تلك الازمة عن بعض الجوانب السلبية والخلل في الرقابة على القطاعات المالية.

• ركز خادم الحرمين الشريفين في خطابه على ممارسات إسرائيل الوحشية ضد ابناء فلسطين.. وتدمير البنية التحتية في غزة إضافة إلى القتل والتشريد والانتهاك لحقوق الإنسان مؤكدا ان ذلك سيؤدي إلى دفع منطقة الشرق الاوسط برمتها إلى حافة الهاوية.. وهذا يعني تهديدا للسلام العالمي.. وخادم الحرمين هنا يعني ما يقول.. ولا يزايد على هذه القضية وما يقوله يعبر ويصدق عن افعاله.. وليس فرقعة إعلامية ومتاجرة بقضايا الامة العربية والإسلامية والدولية.

• لم يغفل – حفظه الله – التذكير بما توليه حكومة المملكة بقيادته – رعاه الله – من اهتمام بالشان الداخلي سواء ما يتعلق بالامن والامان او ما يتعلق بالتنمية وما يتمتع به المواطن السعودي من مستوى معيشة ورخاء رغم الازمات المالية والاقتصادية الحادة، ومنها انخفاض اسعار البترول.. ومع ذلك التزمت الحكومة بخططها التنموية وما خصص لها من اعتمادات.. وما ورد في الميزانية لهذا العام من ارقام ضخمة مؤشر لا يقبل التشكيك بأن اقتصاد المملكة متين وسليم النهج ولله الحمد.

واسترسل ال مجثل قائلا: لقد اكد – يحفظه الله – ان مجلس الشورى سيظل محل ثقة القيادة وتقدير الحكومة والوطن.. مثمنا لرئيس واعضاء المجلس ما قاموا به من جهد ومبادرات اسهمت في تحقيق الإنجازات وترشيد القرارات الوطنية.

تاكيد على المبادئ

ويتفق عضو مجلس الشورى الدكتور زهير الحارثي مع ما ذهب اليه الدكتور طلال ضاحي في ان خطاب خادم الحرمين الشريفين في مجلس الشورى جاء ليؤكد على المبادئ التي ترتكز عليها السياسة الخارجية السعودية ومواقف المملكة الثابتة في دعم القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث اكد – رعاه الله – وقوف المملكة إلى جانب إخواننا الفلسطينيين إلى حين عودة اراضيهم المسلوبة، ويقول الدكتور الحارثي إن الخطاب تضمن رؤية إنسانية لطالما رسخها خادم الحرمين الشريفين من اجل كوكب متسامح ومتعايش منطلقا من مبادرته – رعاه الله – للحوار بين اتباع الاديان.

ويسترسل الدكتور الحارثي قائلا: إن خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – لم يغفل هموم الامة العربية ومشاكلها حيث كان هو من نادى بتنقية الاجواء العربية وتجاوز الخلافات والانقسامات والغاء ما سمي بالمحاور والاحلاف في المنطقة، ليدشن مرحلة تاريخية في إعادة التضامن العربي وتاسيسه على إدارة خلافاته وازماته بالحوار والتوافق والشفافية من اجل حفظ المصالح المشتركة للامة العربية.

اما على الصعيد الداخلي فاكد – حفظه الله – على توفير الحياة الكريمة للمواطن السعودي وتهيئة كل المناخات الكفيلة لايجاد مجتمع افضل يواكب متغيرات الحياة وتحدياتها، ويتابع الدكتور الحارثي قائلا: لعل الميزانية الاخيرة جاءت لتكشف مدى اهتمام القائد بابنائه المواطنين والمواطنات، فضلا عن القرارات الإصلاحية الاخيرة التي تندرج في مشروعه الإصلاحي والتطويري لاجهزة الدولة.

وعن الدور الذي ينبغي ان يضطلع به مجلس الشورى في الفترة المقبلة للوفاء بمتطلبات هذا الخطاب يقول الدكتور الحارثي: اعتقد جازما ان امام مجلس الشورى مسؤولية كبيرة في ترجمة ما تضمنه خطاب خادم الحرمين الشريفين على ارض الواقع والاحتفاء به كورقة عمل يستند إليها المجلس في تعزيز دوره الرقابي والتشريعي. واشعر وانا عضو في مجلس الشورى ان المناخ العام يساهم في إعطاء المجلس دفعة جديدة للاضطلاع بمسئولياته الجسيمة من اجل تحقيق طموحات ولاة الامر وتطلعات المواطن والمواطنة.

سياسات القائد

اما عضو مجلس الشورى الاستاذ الدكتور عبدالملك بن عبدالله الخيال فيستعرض بعض النقاط والمحاور التي اكد عليها خادم الحرمين الشريفين في خطابه السنوي تحت قبة المجلس فيقول:

لكي تعرفوا المزيد عن سياسات خادم الحرمين الشريفين كان لابد من ذكر بعض

- الحارثي: امام المجلس مسؤولية كبيرة لترجمة مضامين خطاب خادم الحرمين على ارض الواقع

- المناخ العام يساهم في إعطاء مجلس الشورى دفعة جديدة للاضطلاع بمسؤولياته

د. عبدالملك الخيال

د. زهير الحارثي

الامور التي اكد عليها في خطابه الذي خاطب به شعبه وامته بحب من على منبر مجلس الشورى في دورته الخامسة، ومنها ان الشان الوطني يحتل مكان الصدارة في اهتمام حكومته، معربا عن اطمئنانه وتفاؤله بمستقبل مشرق لوطننا، عطفا على ما يسوده من امن وامان وما يتحقق فيه من تنمية وما يعيشه المواطن فيه من مستوى معيشة ورفاه.

واشار إلى ان المملكة تمكنت من الاستجابة للتحديات الكثيرة والكبيرة بجهود المخلصين من ابنائها ونجحت في المحافظة على المنجزات والمكتسبات والاستمرار في مسيرة التنمية.

كما بشر – رعاه الله – المواطنين بقوة اقتصادنا ومتانة سياستنا الاقتصادية، قائلا: إن ميزانية الدولة للعام المالي الحالي تحمل تباشير الخير للوطن والمواطن، وتؤكد مجددا على متانة الوضع الاقتصادي للبلاد وسلامة نهجها المالي رغم الازمة العالمية التي يمر بها العالم، وذكر انه خلال تلك الاجواء الصعبة، هبت رياح ازمة مالية عاتية، لم يكن لنا يد في صنعها، ولكن اثارها امتدت لتهدد العالم كله، وكان لابد من التصدي لها بحزم ومعالجتها بحكمة، وان بلادنا استطاعت بفضل الله تجنب اسوا عواقبها، ولا تزال تراقب الموقف بحذر ويقظة، كما ان بلادنا تشارك مع بقية دول العالم الرئيسية في إيجاد الحلول لهذه الامة، وكان دورها في قمة الدول العشرين، المطالبة بإنشاء نظام مالي دولي يمنع المضاربات المالية ويضع في الاعتبار القواعد الملائمة لذلك، وبجانب ذلك فقد تحدث عن مشروع المملكة الحضاري للخروج من مازق الخلل الاخلاقي والسياسي في المجتمع الدولي، في ضوء ما ساده من ظواهر سلبية تهدد امنه واستقراره، مشيرا إلى ان المملكة قدمت من خلال مؤتمر مدريد للحوار العالمي وقمة الحوار في نيويورك رسالة الامة الإسلامية إلى العالم اجمع لنشر ثقافة الحوار والتسامح وفتح صفحة جديدة في تاريخ البشرية تحل فيها المحبة والوئام محل التوتر والصراع.

- الخيال: بشر المواطنين ان المملكة بفضل الله تجاوزت اسوأ عواقب الازمة الاقتصادية

- اكد ان مصير الشعوب العربية مهدد من الاخر وان المملكة ساعية لإزالة كل الخلافات العربية

اما عن قضيتنا الكبرى فلسطين فاشار – رعاه الله – إلى ان من اهم هذه التحديات: العدوان الإسرائيلي، حيث اكد – حفظه الله – ان استمرار العدوان الإسرائيلي الوحشي على الفلسطينيين مؤشر خطير يدفع المنطقة إلى حافة الهاوية ويهدد السلام العالمي.

وعن التحديات والاخطار التي تواجه الامة سواء على صعيد الوطن، او الامة العربية والإسلامية وانها تستدعي المسؤولية المضاعفة لمواجهتها. قال: إن الامة واجهت تحديات فرضت اليقظة لا غفلة معها، وصلابة لا تقبل الضعف، وصبرا لا يخالجه اليأس، وقبل ذلك كله ايمان بالله لا قنوط معه، وكل ذلك يستدعي منا مسؤولية مضاعفة لمواجهة التحديات التي يأخذ بعضها برقاب بعض، واشار إلى الصراع والعدوان الإسرائيلي الذي عبث بالارض فسادا في مقابل الخلاف الفلسطيني الفلسطيني بين الاشقاء الذي هو الاخطر على قضيتنا العادلة من عدوان إسرائيل، وكذلك الخلافات التي تسود بين العرب والمسلمين، وهي خلافات قال الملك عبدالله إنها تسر العدو وتؤلم الصديق، إضافة إلى وجود طموحات إقليمية ودولية تهدد الامة من ان إلى اخر، ولكل منها اهدافها المشبوهة، وعن الخلافات بين الاشقاء العرب، قال إنها هي الاخطر على الامة، وعن دور المملكة قال: إن من نعم المولى على المملكة انها واجهت حالة الشقاق التي تمر بها الامة ببذل جهود من اجل ترميم العلاقات ورأب الصدع، وظهرت اخر جهوده في هذا الامر – حفظه الله – في قمة الكويت والدوحة.

واسترسل الدكتور الخيال قائلا: وبما ان مصير الشعوب العربية مهدد من الاخر، وشعورها بان امالها مبعثرة ومستقبلها مظلم، وتعيش في عالم ملبد بالسواد، فقد اوضح خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – ان الامة المؤمنة لا تياس من روح الله رغم هذه التحديات، فمن عمق المعاناة والجراح استذكرت تاريخها الحافل بالانتصارات، فانتصرت على ياسها، وانطلقت من سفح الواقع المرير إلى قمة التحدي، متجاوزة ذاتها، ساعية إلى جمع الشمل، وتوحيد الصف والكلمة، وان المملكة سوف تستمر في سعيها حتى يزول كل خلاف، مدركين ان الانتصار لا يتحقق لامة تحارب نفسها، وان العالم لا يحترم إلا القوي الصابر، واننا لاقوياء بالله صابرين متوكلين عليه – جل جلاله –.

اما عن تحقيق كل اسباب الحياة الكريمة للمواطن فقال: لابد لمسيرة التطوير ان تواصل انطلاقها في الوطن الغالي، وكان لابد من قرارات تدفع بعجلة التطور، وضرورة التعامل مع المتغيرات، لما فيه رفعة الوطن، وتحقيق كل اسباب الحياة الكريمة للمواطن، وان هذا سبيلنا، وهذا نهجنا، وسوف نمضي بحول الله وقوته، مستلهمين منه – عز وجل – القوة والعزم، عاملين بلا كلل ولا ملل لصناعة الغد السعودي المشرق بالرفاه، المزدهر بالمحبة والتسامح، الفخور بعقيدته وإيمانه.

ويعلق الدكتور الخيال على مضامين ومفردات خطاب خادم الحرمين الشريفين قائلا: إنها كلمات نابعة من القلب، وموجهة للقلوب، من رجل صادق، مؤمن بربه، محب لشعبه، فلنتوكل على الله ونساعده بما نستطيع، ونشد من ازره، ونقابل الوفاء بالوفاء.